غادة شبير تقطف جائزة الـ«بي بي سي» العالمية

انتصار الموشحات

فوز مهم أهدته الفنانة غادة شبير الى لبنان في وقت يسود فيه القلق والتشرذم والانقسام، وحيث تمكنت شبير أن تصنع حدثاً فنياً وموسيقياً، حصدت معه جائزة الـ«بي.بي.سي» في مسابقتها لعالمية للعام ٢٠٠٧ عن منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

لجنة التحكيم في (BBC world music Awards) كانت أعلنت فوز غادة شبير عن أسطوانتها «الموشحات»، وجاءت الجائزة لتتوّج جهداً دام سنة كاملة من العمل الدؤوب لإنتاج الأسطوانة.

أمس عقدت الفنانة غادة شبير مؤتمراً صحافياً في قصر الأونيسكو، قدمت فيه الجائزة الى بيروت، معلنة اعتزازها بالحصول على الجائزة، وفخرها بأن العمل انطلق في بيروت، قبل أن يحظى باهتمام أخصائيي الموسيقى العالمية. غادة شبير أكدت أن العمل لم يرسل الى الـ«بي.بي.سي» للدخول في المسابقة العالمية، بل أن الـ«بي.بي.سي» هي التي بادرت الى انتقاء أسطوانة الموشحات لإدخالها في المسابقة مما جعل فرحتها أكبر.

الأسطوانة الفائزة تجسّد جوهر الموشح، تعتني بالتفاصيل وتنقل المتتاليات بكاملها، من دون إضافة أي تأليف جديد للمقدمات أو الفواصل أو الخاتمات، مما يجعل منها عملاً طربياً أصيلاً.

السي دي، ثمرة لقاء بين شركة فورد ميوزيك وموسيقى رائعين ومطربة ذات صوت مثقف وواع، مما نقل الموشحات بصيغتها الأكاديمية والطربية الرائعة. وقد شهدت ولادة الإصدار جلسات تسجيل استثنائية وأداء على المسرح في جو مثير يعيد إحياء لمعات من العصر الذهبي والتاريخ العربي الرصين والسحر العربي بذائقة ومزاج طيب جداً.

غادة شبير صاحبة مزاج طربي حيوي خام كسمرتها، يعرف هذا كل متذوقي هذا النوع الموسيقي، وجائزتها مستحقة لا سيما حين تأتي إليها تلقائية وعفوية بمعزل عن تقليد كبير نعرفه من كشكول العلاقات العامة الذي يأتي عادة بالجوائز في الميادين كافة، في الشعر والنثر والرواية والإعلام، كما في الموسيقى والغناء إلخ...

أما شربل روحانا ومعوض اللذان رافقا غادة شبير في مسيرتها الغنائية فقد هنآا في المؤتمر الصحافي شبير على الجائزة، وعلى أنها أحبت واختارت هذه الموشحات وكان أداؤها الرائع من الأسباب الرئيسية لنجاح هذا العمل ولنجاح المغامرة في مثل هذا النوع من الفن.

شبير أعلمت الوسط الصحافي في نهاية مؤتمر صحافي موجز ومقتضب عن برنامج حفلات فنية غنائية ستحييها في ١٥ نيسان الجاري في قصر الأونيسكو، الثامنة والنصف مساء يرافقها ويقود الفرقة الموسيقي الرائع شربل روحانا على العود برفقة علي الخطيب على الدف، سمير سبليني على الناي، عبود السعدي على الباص، إيمان حمصي على القانون، طوني خليفة على الكمان، وإيلي خوري على البزق.

هذا وأعلن أيضاً عن مشاركة غادة شبير برفقة شربل روحانا والفرقة في حفل متلفز عالمياً تنظمه الـ«بي.بي.سي» في «الباربيكان هول» في لندن في ٢٧ أيار المقبل حيث سيتم توزيع جائزة الجمهور لأفضل فنان.

في المؤتمر الصحافي سئلت غادة شبير لماذا الموشح؟ فأجابت لأنه شكل شعري وغنائي قديم وقد اندثر، وما عدنا نسمع من القوالب الغنائية سوى الطقطوقة، إلا أن موسيقانا العربية مليئة بالقوالب الغنائية الرائعة. اليوم بدأت عملي وبعد سنوات من البحث العلمي والفني بالموشح وأعتقد أني أغامر كثيراً، لكن ربحت المغامرة.

وعن أفكارها الجديدة؟ قالت أفكر أن أخصص أعمالي القادمة للدور والموّال وغيرهما من القوالب الغنائية. غادة شبير لم تنس أن تشكر شركة Forward music التي آمنت بالعمل وطبعته ونشرته بشكل لائق، وشكر شربل روحانا والموسيقيين، كذلك جامعة الروح القدس - الكسليك التي وضعت بتصرفها أرشيف الموسيقى العربية التي أخذت منه الموشحات وسجلتها.

جائزة مستحقة لغادة شبير الحائزة على شهادة ماجستير في العلوم الموسيقية والغناء الشرقي من جامعة الكسليك، والمتخصصة في غناء الموشحات والتراتيل السريانية القديمة. والجائزة هي الثانية بعد جائزة الأغنية العربية في «دار الأوبرا» في القاهرة، ولها مشاركاتها في العديد من المهرجانات الموسيقية: بولندا، كندا، الأردن، مصر، اليونان، إيطاليا، بلجيكا، إسبانيا، فرنسا والمملكة المتحدة. إشارة الى أن شبير أصدرت كتابين الأول: «الموشح بعد مؤتمر القاهرة ١٩٣٢»، والثاني «سيّد درويش، الموشح والدور».

براڤو غادة شبير.

● غادة شبير في المؤتمر الصحافي (حسام شبارو)